

المخلص

بالرغم من المخاطر التي تتعرض لها عناصر البيئة الطبيعية في زمن النزاعات المسلحة غير الدولية ، الا ان قواعد القانون الدولي الانساني المتعلقة بهذا الموضوع تعاني من نقص كبير بالقياس إلى تطور قواعد حماية البيئة من اثار النزاعات المسلحة بين الدول ، ومع ظهور التطور التكنولوجي الكبير في مجال التسليح باتت الحاجة ملحة نحو وضع قواعد لقانون بيئي يعنى بمشكلات البيئة وشؤونها ومنع تدهورها والتنبيه إلى المخاطر المحدقة بالبيئة ، وسعت الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال عقود نحو ايجاد نظام قانوني من أجل إيقاف هبوط مستوى البيئة، ووضع القواعد القانونية للحفاظ عليها، ومكافحة مصادر تلوثها والتعدي على مكوناتها ومواردها الطبيعية ، وقد تكلفت جهود الجمعية العامة للأمم المتحدة باصدارها نص مشاريع المبادئ المتصلة بحماية البيئة فيما يتعلق بالنزاعات المسلحة وذلك في التاسع من اب ٢٠١٩ ، ويأتي اصدار نص المشاريع اثر قرار صادر عن لجنة القانون الدولي المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ، إذ كانت قد قررت في دورتها الثالثة والستين لعام ٢٠١١ إدراج موضوع حماية البيئة فيما يتعلّق بالنزاعات المسلحة في برنامج عملها الطويل الأجل.

وقررت اللجنة في جلستها ٣١٧١، المعقودة في ٢٨ أيار/مأيو ٢٠١٣، أن تدرج موضوع حماية البيئة فيما يتعلّق بالنزاعات المسلحة في برنامج عملها ، وأقرت لجنة القانون الدولي وضع منهجية تقوم على ثلاث مراحل للتدابير والاجراءات القانونية ، التي ستتبع لحماية البيئة ، وبعد سنوات من العمل الدؤوب عرض فريق الصياغة المكلف التابع للجنة القانون الدولي تقريره عن حماية البيئة فيما يتعلق بالنزاعات المسلحة ، وذلك في جلسته المرقمة ٣٤٧٥ المعقودة في الثامن من تموز ٢٠١٩ ، واعتمدت اللجنة مؤقتاً المجموعة الكاملة من مشاريع المبادئ المتصلة بحماية البيئة فيما يتعلق بالنزاعات المسلحة.

ومن خلال هذه الدراسة نخلص الى ان مشروع مبادئ الجمعية العامة للأمم المتحدة لحماية البيئة الطبيعية فيما يتعلق بالنزاع المسلح على تحديد اساليب القتال المحظور مستندا على القواعد القانونية الدولية والقانون الدولي العرفي ، التي تعد ملزمة لاطراف النزاع المسلح بتوجيه الهجمات ضد الاهداف العسكرية من دون الإضرار بالبيئة الطبيعية ، لأنها من الاعيان المدنية ، وان مشروع المبادئ شدد على الحد من التذرع بمبدأ الضرورة العسكرية بهدف المساس بالبيئة الطبيعية ولاسيما ما هو ضروري لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة .